المحاضرة 6

الأبنية والأوزان

تنقسم الكلمة في العربية إلى اسم وفعل وحرف، ويختص كل منها بما يميزه عن الآخر، فيختص الاسم مثلا بقبول حرف الجر وأل التعريف والتنوين والإضافة والإسناد والنداء، ويختص الفعل بقبول "قد" والسين وسوف وحروف النصب والجزم وغير ذلك، كما يختص الحرف بعدم قبول شيء من خصائص الاسم والفعل.

ولما كان أكثر الكلمات في العربية ثلاثيا اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصورة بصورة الموزون، فيقولون في وزن أسد مثلا: فعل، وسموا ذلك بالميزان الصرفي. فالميزان الصرفي من وظيفته تبيين حال الكلمة من جهة عدد الحروف، والحركات، والسكنات، والأصول والزوائد، والتقديم والتأخير، والحذف والبقاء، والصحة والإعلال، والفك والإدغام،

الزيادة في الكلمة عن ثلاثة أحرف:

إذا كانت الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زيد في الميزان لام أو لامان على أحرف (فعل)، فنقول في وزن دحرج مثلا: فعلل، وفي وزن جحمرش: فعللل. وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كرّر ما يقابله في الميزان، فنقول في وزن قدم: فعل، وفي وزن: جلبب: فعلل.

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف سألتمونيها) التي هي حروف الزيادة، قوبلت الأصول بالأصول، وعبر عن الزائد بلفظه، فنقول في وزن قائم: فاعل، وفي وزن: تقدم: تفعل، وفي وزن: استخرج: استفعل، وفي وزن مجتهد: مفتعل، وهكذا. وفيما إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال، ينطق بها نظرا للأصل فيقال في وزن اضطرب: افتعل لا افطعل.

الحذف من الكلمة: إن حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان، فنقول في وزن: قل: فل، وفي وزن قاض: فاع، وفي وزن عدة: علة.

القلب في الكلمة: إن حصل قلب في الموزون، حصل أيضا في الميزان، فنقول في وزن أيس، عفل. وهو مقلوب يئس.